Cambridge Assessment International Education

Cambridge IGCSE™

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2023**

INSERT **2 hours**

5186815250-I

INFORMATION

- This insert contains the reading passages.
- You may annotate this insert and use the blank spaces for planning. **Do not write your answers** on the insert.

معلومات

- يحتوي هذا المُرفق على مقاطع القراءة.
- يمكنك إضافة تعليق توضيحي لهذا المُرفق واستخدام المساحات الفارغة للتخطيط. **لا تكتب إجاباتك** على المُرفق.

This document has **8** pages. Any blank pages are indicated.

© UCLES 2023

[Turn over

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

النصّ 1

معنى المثل الأعلى

قبل أن يشرُع المهندس في بناء بيت فإنه يضع له رسمًا، وقبل أن يضع هذا الرسم تكون قد تكوّنت في ذهنه صورة كاملة للبيت يستلهم منها تلك التي يرسمها. وكل إنسان يجب أن يكون عنده تصوّر كامل لما يودّ أن تكون عليه حياته المستقبلية، وكثيرًا ما يسأل الإنسان نفسه: ماذا أكون؟ ما الذي أطمح أن أكُونه في مستقبل حياتي؟ فذلك التصوّر الذي يودّ تحقيقه ويسْتلهم منه إجابات هذه الأسئلة يُسمى في عرف الكتّاب الحديثين "المثل الأعلى" أو "القدوة".

هذا المثل الأعلى هو ما يُميز الإنسان عن الحيوان، فإنا نرى الحيوانات تعيش على نمط واحد، ليست في رقي مستمر، أما الإنسان فدائم الرقي، هو اليوم غيره في الماضي بل غيره بالأمس، لأن أمامه "مثلًا أعلى" يجدُّ في الوصول إليه، وكلما اقترب منه سبقه المثل.

ويجب أن يكون لكل إنسان "مثل أعلى" يسعى لتحقيقه ويُوجّه أعماله للوصول إليه؛ ذلك لأن الإنسان في هذه الحياة كقائد السفينة في البحر المتلاطم الأمواج، لا يمكنه أن يصل إلى المرفأ حتى يرسم خطة للوصول إليه، وإلا أصبحت سفينته عرضة للارتطام. والإنسان دومًا تُحيط به قُوى مختلفة: شهوات تتجَاذبه، وصعوبات تعترضه، ومُؤثّرات متباينة، فإن لم يُحدد هدفه ويُعيّن مثله الأعلى تقاسمته هذه القوى واُضطربت مسالكه.

وللمثل الأعلى تأثير في النفوس، فهو دائم الظهور أمام نظر الإنسان يجذبه نحوه ويدعوه لأن يحققه. وإن أعمال الإنسان وطريقته في الحياة تعكس وتُترجم طبيعة مثله الأعلى، وكل العوامل المؤثرة في الأخلاق من بيئة ومنزل وتعليم إنما تتصلح بوجود المثل الصالح.

تختلف المثل العليا عند الناس اختلافًا شاسِعًا، فهذا مثله الأعلى رجل غني متمتع بكل ملذات الحياة، وذلك مثله إنسان كامل العقل، قد تفوّق في العلوم واغترف من المعارف، وآخر مثله وطني يدافع عن حقوق وطنه ويرفع مستوى أمته، كذلك قد يكون المثل الأعلى شخص أو صورة ساذجة يرسمها الطفل مما يسمعه من والديه. الخلاصة أنها صورة مركبة قد رسمها ورتبها حسب ما صح عنده من مقاييس الخير والشر.

وكل الذي نستطيع قوله: إنه ينبغي أن يكون المثل الأعلى للشخص صورة كاملة تُمثل خير إنسان يستطيع الشخص أن يَكونه في كل شأن من شؤونه، ففي عمله مَثَله أن يكون أحسن ما يستطيع من أمانة وإتقان ومهارة، وفي أخلاقه وسلوكه مَثَله أن يكون ضابطًا لكل ما يصدر عنه من تصرُّفات وأفعال، وفي معاملته للناس مَثَله أن يعاملهم كما يحب أن يُعامَل، وأن يحب الخير لهم كما يحبه لنفسه.

© UCLES 2023

ومن أهم العوامل في تكوين المُثل العُليا هي المنزل والمدرسة والدين. فتَربية الناشئ المنزلية، وما يسمعه من أبويه، والنظام الذي يسير عليه بيته وما يراه في المدرسة، وما يسمعه من مدرسيه، وما يلزمونه بقراءته من الكتب، وما يُحببونه إليه من عظماء الرجال، وكذلك الدين الذي يتدين به، وما يحتويه هذا الدين من نظام، وما يرسمه من شكل الحياة؛ كل ذلك له أكبر الأثر في تكوين المثل الأعلى. كما أن فطرة الإنسان لها أثر كبير في انتخاب الصورة التي تُتخذ مثلًا؛ فخصاله من شجاعة وهمّة، أو جُبن وخمول تُعين على تحديد المثل الأعلى. كل ذلك يُمثّل دعائم قوية في بناء الإنسان وصياغته لمثله الأعلى أو قدوته.

يكاد يكون لكل إنسان مثل أعلى ولكن لا يشعر بنضجه؛ وسبب ذلك أن المثل يتشكّل مع الإنسان في نشأته وينمُو بنموُّه أثناء التربية المنزلية ومما يسمعه من والديه من القصص ولو خرافية. ففي طبيعة الناشئين ميل إلى سماع قصص الأبطال وكبار الأعمال وعجائب الحوادث، وذلك–ولا شك–يساعد على تنمية المثل العُليا. ثم يتوارد عليه التغيّر كلما وجد مؤثرًا جديدًا؛ فإذا خرج الشاب إلى معترك الحياة العملية، وتبادل الأخذ والعطاء مع الناس في المجتمع–ما يحدد غايته في الحياة وينير أمله ويوضح مثله–واتسعت نظرته للحياة، حينئذ يكتمل المثل وتتم صورته.

وكما أن المثل الأعلى عُرضة للكمال والاتّساع هو كذلك عُرضة للنقص والضيق، فهؤلاء الذين يقضون جُلّ حياتهم في أي عمل كان، ثم لا يصادفون بعد قضاء نهارهم ما يفيد عقلهم، فلا يُرقّون مداركهم. وهم لا يؤدون في الحياة غير عملهم المعتاد بهدف الكسب فحسب، فيضيق مثلهم ويصغر أملهم. وحياتهم ليست إلا يومًا واحدًا متكررًا، فلا يوسعون أنظارهم.

إن المثل الأعلى هو الذي يبعث في الإنسان روح العمل، ويزيد من نشاطه وقوته، وهو الذي يُصحّح حُكمه على الأشياء، فالإنسان عادة عند الحكم على شيء أو نقده يقيسه بمثله الأعلى، ثم يحكم بالخطأ أو الصواب، وبالخير أو الشر، فإذا ضاق وصغُر مثله قل نشاطه وساء حكمه.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

النصّ 2

في القدوة

القدوة مُعلّم من أقدر المعلمين، مع أنها تُعلّم بلا لسان وهي مدرسة البشر العملية، وتعليم العمل أنجع من تعليم القول؛ وخير النصح: افْعَلْ كما أَفْعل، لا كما أقول. وكلُّ الناس مائلون بطبعهم إلى أنْ يتعلموا بعيونهم أكثر مما يتعلمون بآذانهم؛ لأن العيون هي الباب الأوسع للمعرفة.

وإذا كان الأمر كذلك فلا شيء أفعل من التربية البيتية؛ لأنه مهما كان تأثير المدارس قويًّا يبقى تأثير البيوت أقوى، وعليه تتوقف صفات رجالنا ونسائنا، وصفاء الدنيا وكدرها يتوقفان على صفاء البيت وكدره، وبما أنَّ القدوة تؤثر في حياة الناس تأثيرًا بليغًا وتميل بهم إلى الصلاح أو الطلاح؛ لذلك هي مهمة جدًّا حتى في الأمور الطفيفة، وصفات الوالدين تَظهر في أولادهم؛ وأفعالُهم المختلفة التي يمارسونها يوميًّا كالمحبة والاجتهاد وإنكار الذات تحيا في أولادهم بعد أنْ يكونوا قد نسوا تعاليمهم التي سمعوها منهم بآذانهم من زمان طويل، بل إنّ نظرة واحدة من الأب قد تبقى مُؤثّرة في الولد مدى الحياة.

ومن الأمور المهمة بل والمؤثّرة جدًّا أنَّ كلَّ عمل يعمله الإنسان وكل كلمة يتفوَّه بها، هي أساس نتائج عديدة لا يعرف أحدٌ نهايتها، ولكلٍّ منها تأثير في حياتنا وحياة غيرنا، فكل عمل–صالحًا كان أو طالحًا–يحيا ويُثمر، وإنْ لم نرَ ثمره بعيوننا، وأرواح البشر لا تموت ولكنها تبقى حيَّة وتجول بين الأحياء بما تتركه من أثر في النفوس يتحول إلى طاقة عاملة. وكما أنَّ الحاضر متصل بالماضي وحياة آبائنا لا تزال تؤثر فينا، فكذلك نحن سنؤثر في الأجيال الآتية بسيرتنا وأفعالنا اليومية. ومن هنا نرى أهمية القدوة الحسنة التي هي مهذِّب أخرس–كما قلنا سابقًا–ويقدر عليها الناس جميعًا بكل طبقاتهم ومستوياتهم، ومهما كان الإنسان حقيرًا لا يزال مديونًا لغيره بهذا النوع من التعليم، ولا يُستغنَى عن تعليمه مهما كان حاله دنيئًا؛ لأن المنارة الموجودة على رأس جبل تنير والموجودة على سفحه تنير أيضًا، والرجل الحقيقي يُرى في كل مكان وآن، في أكواخ المزارع وقصور المدائن. ومن يحرث قطعة أرض تُقاس بالشبر يُمكنه أنْ يكون قدوة لغيره في الأمانة والاجتهاد كمَن يملك آلاف الأفدنة، وأحقر الحوانيت يمكن أنْ يكون مدرسة للاجتهاد والأدب أو حفرةً للشر والجهل. وكل شيء يتوقّف على الإنسان واستخدامه للفرص التي يوجدها لنفسه.

ومن ترك لأولاده وللناس سيرة حسنة وقدوة صالحة، فقد ترك لهم إرثًا فاضلًا يَردعهم عن الشر، ويُحرّضهم على الخير، ويُغنيهم أدبيًّا وماديًّا. ولا يكفينا أنْ نقول للناس اعملوا كذا وكذا، بل علينا أنْ نعمل أمامهم، وما أحسن ما قالته إحدى السيدات وهو: إذا أردنا فعل شيء فعلينا أن نشرع فيه بيدنا. فالكلام وحده لا يكفي. إن الكثيرين يحثّون غيرهم على فعل هذا الشيء أو ذاك، ولكن كلامهم لا ينفع شيئًا ما لم يُعزّزوه بفعلهم ولو كانوا من ذوي البلاغة والحجة، وأصحاب الهمة والمروءة لا يقدرون أنْ يحركوا الناس للعمل ما لم يكونوا هم من أهل العمل.

© UCLES 2023

لا شيء يؤثر في الأخلاق مثل القدوة؛ لأن البشر مائلون بطبيعتهم إلى الاقتداء بمن حولهم في العادات والأخلاق والآراء، وإنْ لم يقصدوا ذلك. القدوة الحسنة مُهذّب عامل، ومن يُنذر بكلامه وهو فاسد السيرة كمن يبني بيد ويهدم بأخرى؛ لذلك كان اختيار الرِفاق أمرًا ضروريًّا لا سيما في سن الصبوة؛ لأن في الشباب قوة خفية تجعلهم يتخلّقون بأخلاق رفقائهم، فعليهم أنْ يعاشروا أفاضل القوم ويقتدوا بهم؛ فلا تصاحب إلَّا من كان مثلك أو أعلى منك؛ لأن الإنسان يُعرَف بأصحابه.

والالتصاق بالأفاضل يُورِّث الفضل، كما أنَّ المرور بين النباتات العطرية يعطر ثياب المارّة، ولا يمكن أن نُنكر أنَّ قدوة الأبطال تبث الشجاعة في قلوب الجُبناء، حتى إنَّ الرجال متوسطي القوة قد فعلوا العجائب؛ لأن قادتهم كانوا أبطالًا بُسَّلًا. يحدث أحيانًا أنْ يأخذ إنسان كتابًا لمجرد التسلية، فيرى فيه سيرة تؤثر فيه تأثيرًا بليغًا، وتنبه فيه قوة كانت خاملة؛ وهنا تظهر فائدة ترجمات البشر كتخليد لِذكر الرجال الذين يحِق أنْ يُقتَدى بهم، فنراهم يحثُّوننا على المعروف وينهوننا عن المنكر؛ لذلك فإنَّ مَن مات وترك وراءه مثالًا حسنًا، فقد ترك لنسله وغيرهم أفضل تركة، وستبقى ثمارها مدى الأيام.

ومن الأمثلة التي يمكننا أنْ نعرضها على الشباب ليقتدوا بها، مثال العامل المسرور بعمله؛ لأن السرور كالزيتِ للنفس يُسهل حركتها ويزيد مرونتها، وبه تزول المصاعب، ويزداد الرجاء، وتُغتَنم الفرص، والروح المبتهجة تكون مسرورة دائمًا ونشيطة، وتؤدّي أعمالها بسرور، وتحرك الغير إلى الاقتداء بها، وترفع من شأن أدنى الوظائف، وأتم الأعمال ما يعمله الإنسان من قلبه ويعمله بسرور. ولا يصدر هذا عن هوَى ولا عن ميل لعمل دون آخر، بل عن شعور عميق ثابت بأن العمل من واجبات الإنسان، وهو الغاية من قواه المختلفة، والميدان الذي تتروض فيه طبيعته وتترقَّى فيه نحو السماء.

© UCLES 2023

BLANK PAGE

© UCLES 2023

BLANK PAGE

© UCLES 2023

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge Assessment International Education Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cambridgeinternational.org after the live examination series.

Cambridge Assessment International Education is part of Cambridge Assessment. Cambridge Assessment is the brand name of the University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2023